



Fecr Yayınları: 644

الإصرار على المعصية أسبابه وعلاجه في ضوء السنة النبوية
(دراسة موضوعية)

(el-Israru ale'l-ma'siyeti Esbâbuhu ve 'Ilâcuhu fi Dav'i's-Sünneti'n-Nebeviyyeti)
Günahlarda Israr Problemi ve Çözüm Yolları -Sünnet-i Nebevi Işığında-

إعداد
محمد أنس سكرمان

© FCR YAYIN REKLAM BİLGİSAYAR SAN. ve TİC. LTD. ŞTİ.
(Sertifika no: 13178)

ترتيب وتصميم الغلاف
FCR

الطباعة
NY MATBAACILIK YAY. KAĞITÇILIK TİC. VE SAN. LTD. ŞTİ.
Ostim OSB Mh. 1250 Cd. No: 24 Yenimahalle/ANKARA
Tel: (0533) 591 86 17 (Sertifika no: 50732)

الطبعة الأولى: فبراير ٢٠٢٣

ISBN: 978-625-8304-91-6

FCR YAYIN REKLAM BİLGİSAYAR SANAYİ ve TİC. LTD. ŞTİ.
Hacı Bayram Mah. Boyacılar Sk. No: 14/1
Ulus-Altındağ/ANKARA • Tel: (0312) 310 08 60
Web: www.fcr.com.tr • e-mail: fcr@fcr.com.tr

الإصرار على المعصية أسبابه وعلاجه
في ضوء السنة النبوية
(دراسة موضوعية)

إعداد
محمد أنس سكرمان

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول
على درجة الماجستير في الحديث
كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية

أنقرة - ٢٠٢٣

الإهداء

إلى روح والدي العزيز رحمه الله

إلى أمي الغالية أمد الله في عمرها

إلى زوجتي الفاضلة أم مريم البتول

إلى إخواني وأخواتي الكرام

التقدير والشكر

أحمد الله عز وجل على أن وفقني ويسّر لي إتمام هذه الرسالة، كما أسأل تعالى أن يجعل هذا الجهد المتواضع في ميزان الحسنات. كما وأتقدم بشكري وتقديري للدكتور محمود أحمد رشيد الذي تشرف بقبوله الإشراف على هذه الرسالة أولاً، ولتوجيهاته ونصحه وإرشاده حيث لم يبخل على بوقته وجهده، أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن يجزيه عني خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة؛ الأستاذ الدكتور محمد عيد الصاحب، والدكتور عبد الكريم الوريكات، والدكتور قصي أبو شريعة مناقشا خارجا، شكرا جزيلاً على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، وعلى ملاحظاتهم السديدة وتوجيهاتهم النافعة عليها ومن الفائدة ما لا يفعلهُ إلا عالم وخبير ومخلص فلهم مني كل الشكر والمودة.

كما وأشكر وزارة التعليم التركية التي منحت لي الفرصة والمنحة للدراسة.

كما وأشكر مشايخي وأساتذتي الكرام في كلية أصول الدين، وأخص بالذكر منهم أساتذة قسم الحديث الشريف وعلومه.

والشكر موصول إلى كل من أعانني خاصة صديق العزيز
محمود محمد والأستاذ فادي في تذليل الصعوبات التي واجهتني
أثناء البحث.

فهرس المحتويات

- الإهداء ----- ٥
التقدير والشكر ----- ٧
المقدمة ----- ١١

الفصل الأول: مفهوم المعصية، والإصرار عليها، ومرادفاتها اللغوية

- وأقسامها ----- ١٩
المبحث الأول: مفهوم الإصرار على المعصية لغة واصطلاحاً ----- ٢١
المطلب الأول مفهوم الإصرار لغةً واصطلاحاً ----- ٢١
المطلب الثاني: مفهوم المعصية لغة واصطلاحاً ----- ٢٥
المبحث الثاني: المرادفات اللغوية للمعصية في السنة النبوية ----- ٢٩
المبحث الثالث: أقسام المعصية الواردة في السنة النبوية ----- ٤٤
المطلب الأول: الكبيرة لغة واصطلاحاً ----- ٥٣
المطلب الثاني: الصغيرة لغةً واصطلاحاً وأسمائها ----- ٦٠

الفصل الثاني: أسباب الإصرار على المعصية والتحذيرات النبوية من ذلك ٧١

- المبحث الأول: ضعف الإيمان ----- ٧٣
المطلب الأول: الجهل بأسماء الله وصفاته ----- ٨٠
المطلب الثاني: قسوة القلب ----- ٨١
المطلب الثالث: ترك العبادات أو عدم إتقانها ----- ٨٦
المطلب الرابع: عدم الإخلاص والتوكل ----- ٩٠
المطلب الخامس: عدم الإحتراز عن الشبهات ----- ٩٣
المطلب السادس: الغفلة عن الذكر والدعاء ----- ٩٥

- المبحث الثاني: استصغار الذنب ----- ١٠٠
 المبحث الثالث : غلبة الشهوات والهوى ----- ١١٣
 المبحث الرابع : وسوسة الشيطان ----- ١٣٣
 المبحث الخامس : الحرص على الحياة المادية----- ١٤٣

الفصل الثالث: الأساليب والتوجيهات النبوية لمعالجة الإصرار على المعصية

- و ضمانات عدم الرجوع إليها ----- ١٥٧
 المبحث الأول : الأساليب والتوجيهات النبوية لمعالجة الإصرار على
 المعصية ----- ١٥٩
 المطلب الأول : التدرج في المعالجة ----- ١٥٩
 المطلب الثاني: زيادة الإيمان ----- ١٨٠
 المطلب الثالث : المعاملة الخاصة للمذنبين والعازمين على الذنوب ٢٠٠
 المطلب الرابع: التوجيه للعبادات ----- ٢٠٧
 المطلب الخامس : تعديل الميول والاتجاهات (المراقبة-المحاسبة-
 المشاركة-المجاهدة) ----- ٢٢٠
 المبحث الثاني: ضمانات عدم الرجوع إلى المعصية ----- ٢٣١
 المطلب الأول : الترغيب في الثبات على التوبة ----- ٢٣١
 المطلب الثاني : الترهيب من الرجوع إلى المعصية ----- ٢٣٨
 المطلب الثالث : هجر بيئة المعصية والإختلاط بالصالحين --- ٢٤٤
 المطلب الرابع : الارتقاء في تزكية النفس ----- ٢٥١

- الخاتمة ----- ٢٦١
 فهرس الآيات ----- ٢٦٣
 فهرس الأحاديث ----- ٢٦٧
 المصادر والمراجع ----- ٢٧٩

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعد:

فلقد أحاط بالإنسان في هذه الدنيا ما لا يُعدّ ولا يحصى من متاعها، وشهواتها ومحرماتها، ولذاتها المنهي عنها، وإنّ الإنسان شديد التعلق بها، وطويل الأمل فيها، يجري وراءها سعياً إلى النساء أو المال، أو الجاه أو غير ذلك. وكل ذلك يغرّ صاحبه، ويلهيه، ويجرّه إلى المعاصي والذنوب، حتى يبلغ به حدّ الطغيان. وقد حذرت نصوص الكتاب والسنة من ارتكاب الذنوب والمداومة عليها، ونبّهت من كيد الشيطان ومكره، وبيّنت للإنسان في نصوصها طرق إغوائه وإضلاله، وكذلك حذرت الشريعة الإسلامية من اتباع الشهوات والهوى، والحرص على الحياة، لعلمها بأن النفس مائلة كلّ الميل إليها.

ولا يخفى أن ذلك قد ينشر الفواحش والأخلاق الذميمة في المجتمع الإسلامي، فتظهر نتائجها السلبية فيه باستغراق الأمة الإسلامية في المعاصي فرادى وجماعات، وترك أوامر الشارع ونواهيه، فيصير ارتكاب بعض الذنوب والسيئات في نظر المسلمين أمراً عادياً، وتُفتَح أبواب الشرِّ في المجتمع؛ فتنتشر الرذيلة، ويغدو ارتكاب الجرائم سهلاً. وبناء على تلك الحقيقة، اعتنت السنة النبوية بهذا الجانب، وصرحت أهمية السنة المطهرة ومنهجها لإنقاذ الفرد والمجتمع من خسران الدنيا والآخرة.

وفي هذه الدراسة، سيتمّ البحث عن حلول مشكلة الإصرار على المعاصي في ضوء السنة النبوية، وذلك من خلال كشف المنهج النبوي في تحليل أسباب المعصية والإصرار عليها، ومنع الوقوع فيها، وعدم الرجوع إليها؛ حيث "إنّ منع المبادي أهون من قطع التماذي" كما قال الإمام الجويني.

مشكلة الدراسة:

تمكن مشكلة هذه الدراسة في تحديد الفقرات التالية:

- ١- ما مفهوم الإصرار على المعصية؟
- ٢- ما أسباب الإصرار على المعصية؟
- ٣- ما أضرار الإصرار على المعصية؟
- ٤- كيف يتم معالجة الإصرار من المعصية؟
- ٥- ما الوسائل التي تحمي الإنسان من الرجوع إلى المعصية؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في :

- ١- الحاجة إلى حلول مشكلة الإصرار على المعصية.
- ٢- كشف المنهج النبوي في تحليل أسباب الإصرار على المعصية والوقاية منها ومعالجتها.
- ٣- تقريب السنة النبوية للمتخصصين في مجالات أخرى مثل علم النفس وعلم الاجتماع.

أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف يمكن

إجمالها بالتالي:

- ١- جمع الأحاديث المقبولة التي ذكر فيها الإصرار على المعاصي وارتكاب الذنوب.
- ٢- التعرف على أسباب الإصرار على المعصية والعازمين على الذنوب في ضوء السنة النبوية.
- ٣- توضيح المنهج النبوي وأساليبه وموقفه في معالجة الإصرار على المعاصي.
- ٤- إبراز عناية السنة النبوية في معالجة الإصرار على المعاصي والوقاية منها.

منهج البحث : تفرض طبيعة الدراسة استعمال عدة أساليب،

ومناهج للدراسة، والبحث حيث سأستخدم كلا من:

المنهج الاستقرائي : وذلك من خلال تتبع المعلومات في مظانها واستقرائها في كتب الحديث والكتب المعاصرة التي تخدم الموضوع، وتتبع أقوال العلماء، وآرائهم.

المنهج التحليلي : سيقوم الباحث بتحليل مضمون الأحاديث وفقهها وشرح غريبها إن وجد.

المنهج النقدي : ويتمثل بنقد الأحاديث، وبيان درجتها من حيث الصحة والضعف، وكذلك نقد بعض أقوال الباحثين في الموضوع واستنباط ما بدا لي من خلال النقد لما سبق.

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات التي لها علاقة لموضوع البحث :

١- اهدي النبوي في الوقاية من الذنوب : رسالة الماجستير لجمال محمد حمدان أبو زيد، قدمت في الجامعة الأردنية سنة ٢٠٠٥ م. بإشراف أ.د. باسم فيصل الجوابرة. تناول الباحث الموضوع من ناحية الوقاية من الذنوب قبل أن يقع العبد في الذنوب دون ذكر أسباب الإصرار على المعصية. ويتميز بحثي عن هذا البحث بأنه يذكر أسباب الإصرار على المعصية والبحث عن طرق التخلص من الذنوب بعد أن يقع العبد فيها.

٢- مرتكب الكبيرة عند الفرق، أميرة التوم إبراهيم، رسالة ماجستير من جامعة ام درمان الإسلامية.

تناولت الباحثة هذا الموضوع من الناحية العقديّة ولكن بحثي يتميز عنه بأن يتناول الموضوع من الأحاديث الشريفة دون تركيز على آراء الفرق الإسلامية.

٣- وهناك بحوث ولكنها تتناول الموضوع من الناحية العقديّة.

أ- الإصرار على الذنب وأثره في العمل عند الإباضية:

الدكتور مصطفى وينتن، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. تناول الباحث في بحثه فاعل الكبيرة والموقف منه وعلاقته بالسلوك الإنساني في الحياة الدنيا ومصيره في الآخرة، وموقف مذهب الإباضية من الموضوع.

ب- أحكام صغائر الذنوب، الدكتور عبد الله بن محمد

العزیز، جامعة الإمام محمد بن سعود، تناول الباحث أحكام صغائر الذنوب، وبيّن انقسام الذنوب، والأسباب التي تنقلب بها الصغيرة إلى الكبيرة، ومكفرات الذنوب.

ت- حكم مرتكب الكبيرة عند أهل السنة والفرق

المخالفة، الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي، جامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تناول الباحث حكم مرتكب الكبيرة وحكمه في الدنيا والآخرة عند فرق

الإسلامية؛ كالخوارج، والمرجئة، والمعتزلة، وأهل
السنة والجماعة.

ولذا أرى أن هناك حاجة إلى البحث في هذا الموضوع من
ناحية حديثة، فأنا سأتناول موضوع الإصرار على المعصية بأن
أذكر أسبابه وعلاجه في ضوء السنة النبوية بإذن الله تعالى.